

الأساس فهي الطب النفسي الافتراضات الأساسية: الفصل الخامس:

ملف اضطرابات الإرادة (9)

مقدمة إلى اضطرابات الإرادة

(الاعتمال (؟) والاعتزام) (7)

مدخل عن صعوبة اتخاذ القرار بدءاً من الأسوياء (2)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD15315.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/03/15  
السنة الثامنة - العدد: 2753



### مقدمة:

أنهيت نشرة الأثنين الأسبوع الماضي "بواجب منزلي" لم يقم أحد بمحاولة أن يعمله فأنحيت باللوم على نفسي، ورضيت ألا يشاركني حيرتي ومحاولتي من لا يريد أو لا يستطيع، واحترمت أكثر هؤلاء المجهولين الأجانب المتقدمين (الخوجات) الذين لا أكف عن تقديم بل ومهاجمتهم، وهم لا يكفون عن أن يتحفوني بكل هذه الثروة التشكيلية (وغير التشكيلية) بدون مقابل، واحترمت تذكرة ابني محمد لي بفضل عمنا "جوجل" وأمثاله على من هم مثلي، مهما قيل في تحيزه الذي لم أتأكد منه، كل هذه الثروة المجانية أشعر بمدى كرمها طول الوقت وأنى مدين لأصحابها بمقابل مادي بشكل ما(11)، تصورت أنني بهذه الهدية، وتلك الدعوة لعمل الواجب، أحقق بعض ما حاولت مرارا أن أهدى أصدقائي - وكل من يهमे الأمر - إليه، وهو أن أنبهم إلى ثروتين لا ينفدان، وبدون مقابل، وهما: "أن تعرف جديدا من أي مصدر كان"، "وأن تحب دون استئذان من تحب" أو حتى إخطاره؟، ولا أعرف من منهم صدقتي، ومن سخر مني، يبدو أنه "لا أحد"، أو على الأقل أنا لا أعرفه.

الحمد لله!!

### وبعد

قلت أقوم أنا برد الجميل لمن أهداني هذه الهدية، بأن أقوم أنا شخصيا بعمل هذا الواجب المنزلي من التشكيلات المختلفة المتكاملة في نفس الوقت: على الوجه التالي:  
وصلتني هذه الرسائل بالترتيب تبليغي بعض ما وراء العجز عن "اتخاذ القرار" أو على الأقل "الصعوبة" البالغة، حيث "اتخاذ القرار" هو الشكل الظاهر المحدد لما هي "إرادة".

أولاً: العجز نتيجة الاستقطاب الحاد:



وهو ما يصوره شعر الأعشى: عن مازق "السموئل"

"وقال تُكُلُّ وَعَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا  
فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ"

أما قصة وفاء سموئل فهي التي جعلت الأعشى يمدحه

بهذه القصيدة، وهاكم الحكاية:

أن امرؤ القيس بن حجر الكندي استودع عند "السموئل" امرأته، وأدعره، وماله قبل ذهابه إلى قيصر الروم .. ولما مات امرؤ القيس عام 58 قبل الهجرة جاء الحارث بن أبي شمر إلى سموئل فطلب منه دروع امرئ القيس، وما أودعه، فأبى سموئل، وتحصن بحصنه، وعاش صعوبة اتخاذ

هو أن أنبهم إلى ثروتين لا ينفدان، وبدون مقابل، وهما: "أن تعرف جديدا من أي مصدر كان"، "وأن تحب دون استئذان من تحب" أو حتى إخطاره؟

إذا أكلت الكعكة فلن تملكها وإذا أردت الاحتفاظ بها فينبغي ألا تأكلها، أما أن تأكلها وفي نفس الوقت تحتفظ بها، فهذا هو الحال

القرار بين أن يغدر بعهدده، أو يترك ابنه للذبح، وإن كان هذا العجز قد انتهى إلى قرار صعب، وهو أنه قرر أن يضحي بابنه ولا يخون عهده، إلا أن المثل يضرب لبيان الحيرة الشديدة في الاختيار بين اختيارين أحلاهما مر، وهو ما كان قبل أن يتخذ السموعل قراره بالتضحية بابنه، وهذا كما قلنا هو ما جعل الأعشى يقول فيه ما أعيدته مرة ثانية:

**فقال: ثكل وغدر أنت بينهما فاخترُ وما فيهما حظ لمختار**

فصار مثلاً يضرب حين يكون الاختيار بين طرفين كلاهما متساويين في الجذب أو الرفض وفي الإنجليزية هناك مثل - من أغنية - يقول:

**You can't have the cake and eat it**

وترجمته أنت لا تستطيع أن تمتلك الكعكة إذ اكلتها، ومغزاه أنك إذا أكلت الكعكة فلن تملكها وإذا أردت الاحتفاظ بها فينبغي ألا تأكلها، أما أن تأكلها وفي نفس الوقت تحتفظ بها، فهذا هو المحال، وعليك أن تتخذ قراراً إما هذا أو ذلك، فإذا تساوت الكفتان عجزت عن إتخاذ القرار.

\*\*\*\*\*

**ثانياً: العجز نتيجة لتعدد الاحتمالات:**



(وبالتالي تعدد الاختيارات)

وهنا يكون العجز نتيجة لكثرة الاحتمالات ووفرة الاختيارات وهذا ما يمثله بيت الشاعر (مجهول غالباً)

**تكاثرتُ الظباءُ على خراشٍ  
فما يدرى خراشٌ ما يصيد**

و"خراش" هو صياد غزلان، والمثل يضرب شعراً ليعلم أن عجز خراشٍ (وهو اسمه) أن يختار لم يكن لعدم كفاءته أو ندرة وجود غزلان يصيدها، وإنما لكثرة الغزلان، حتى تحير الرجل لدرجة العجز عن تحديد إلى أي غزال منهم يوجه سهمه، ويوجد ما يقابل ذلك بالفرنسية على ما أذكر وهو قولهم:

**On peut pas tout avoir**

وترجمته: إن الشخص لا يستطيع أن يمتلك كل شيء معا (أو: في نفس الوقت) وجزء من هذا المثل يقترب من معنى المثل الإنجليزي السابق ذكره في "أولاً".

\*\*\*\*\*

**ثالثاً: العجز نتيجة لعدم كفاية المعلومات في بعض الاختيارات أو البدائل:**



حين تكون المعلومات كافية حول بعض البدائل في حين أنها ناقصة عن بدائل أخرى (الأسفل يمينا ويسارا في الشكل) يصبح اتخاذ القرار أكثر صعوبة لما يصاحبه من تصور قد يصح وقد يخطئ عن هذا النقص في البدائل المجتزأة.

\*\*\*\*\*

العجز نتيجة لتعدد الاحتمالات (وبالتالي تعدد الاختيارات) وهنا يكون العجز نتيجة لكثرة الاحتمالات ووفرة الاختيارات

العجز نتيجة لعدم كفاية المعلومات في بعض الاختيارات أو البدائل: حين تكون المعلومات كافية حول بعض البدائل في حين أنها ناقصة عن بدائل أخرى يصعب اتخاذ القرار أكثر صعوبة لما يصاحبه من تصور قد يصح وقد يخطئ عن هذا النقص في البدائل المجتزأة

العجز نتيجة لرخم التساؤلات حول كل الاختيارات: ويكون ذلك نتيجة لموض الموقوفه كله وليس فقط نقص المعلومات

## رابعاً: العجز نتيجة لزخم التساؤلات حول كل الاختيارات:



ويكون ذلك نتيجة غموض الموقف كله وليس فقط نقص المعلومات.  
وحتى هذه التساؤلات هي محيرة ومعجزة في ذاتها، وكثيرا ما تكون ليس لها إجابات محددة تهدي إلى القرار الأفضل، ويزداد الأمر صعوبة حين تكون هناك تساؤلات فاعلة تحت مستوى الشعور بعيدا عن التناول، لكنها تساهم في العجز عن اتخاذ القرار.

\*\*\*\*\*

## خامساً: حين يكون كل المطروح هو سؤال بلا إجابة أصلاً:



فلا بدائل ولا احتمالات ولا اختيار، ومع ذلك يكون الموقف وهو بكل هذا الغموض يتطلب اتخاذ قرار ما.  
ولا أستطيع أن أضرب مثلاً لذلك، مع أنني واثق أنه موجود، وأن كثيراً من القرارات، حتى السياسية منها تتخذ من واقع مثل ذلك، علماً بأن أصحابها قد يتصورون غير ذلك، أو يزعمون غير ذلك، أو حتى عكس ذلك، وكأنهم اختاروا وقرروا!!.

\*\*\*\*\*

أكتفى اليوم بهذا وأنا أطرح سؤالين أخيرين على الأصدقاء:

الأول: هل يا ترى نجحت أنا في عمل الواجب كما ينبغي؟

والثاني: هل هذه التشكيلات عن العجز عن اتخاذ القرار هي موجودة في الحياة العامة أكثر؟ أم في

المرضى الذين نتهمهم بفقد الإرادة؟

لـ - يا ترى - وهذه سخريه اضطرارية!! - قد خشي الأصدقاء الذين دعوتهم للواجب المنزلي أن يستلهموا هذه الأشكال الصامتة، فيطالبهم أحد أصحابها الخوجات بمقابل لذلك، فعزفوا عن الواجب وعن التعليق؟

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)